المدينة جيبته لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه
ليس بوجه كذاب حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى
قال نا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون عن ابي يعلى البغدادي
عن ابي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار نا
عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي ويحيى بن سعيد
عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن ابي اوفى عن عبد الله بن سلام
وعن ابي رمثة التيمي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فاريته
فلما رايته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى
مسلم وغيره ان ضماد الما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال له صلى
الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هولا فلقد
بلغن قاموس البحر هات يدك ابايعك وقال جامع بن شداد كان
رجل منا يقال له طارق فاخبرانه راي النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال هل معكم شي تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم
قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة فقالت انا
ضامنة لثمن البعير رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم
فاصبحنا فجا رجل بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم يامركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا
وفي خبر الجلندي ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام قال الجلندي والله لقد
دلني على هذا النبي الامي انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا
ولا ينهى عن شي الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر
ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي

وقال

وقال نطق به في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار فهذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول
يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرانا كما قال ابن رواحة
لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر
وقد آن ان ناخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده
في معجزة القران وما فيه من دلالة وبرهان فصل
اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده
والعلم بذاته واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتدا دون
واسطة لو شا كما حكي عن سنته في بعض الانبيا صلى الله عليهم
وسلم وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وجايز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة
تبلغهم كلامه ويكون ذلك الواسطة اما من غير البشر كالملايكة
مع الانبيا او من جنسهم كالانبيا مع الامم ولا مانع لهذا من دليل
العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجات الرسل بما دل على صدقهم
من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التحدي
من النبي قايم مقام قول الله تعالى صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد
على صدقه فيما يقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض
فمن اراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات ايمتنا رحمهم الله
تعالى والنبوة في لغة من همز ماخوذة من النبا وهو الخبر وقد
لا تهمز على هذا التاويل تسهيلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه
على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبي منبا فعيل بمعنى مفعول
او يكون مخبرا عما بعثه الله به منبيا بما اطلعه الله عليه فعيل
بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه
منيفة فالوصفان في حقه موتلفان واما الرسول فهو

Copyright © King Saud University